

البيوت أسرار



الحوار مع هذه المرأة.. صعب!

يا أخي.. لم أعد أعرف كيف أتعامل أو أتحدث مع المرأة زوجتي؟ الحوار معها أصبح صعبا بل وشبه مستحيل، أحدثها في شيء فأجدها ترد عليّ في شيء آخر، وكأنها لا تسمع ولا تفهم، كأنها مخلوق من كوكب آخر، كيف ذلك بعد كل هذه السنوات من الزواج والمعيشة والعشرة، ولماذا في كل حوار مع زوجتي تنتهي الى طريق مسدود؟

- **واحد غاضب**

- لا تغضب هكذا يا أخي!

ولا تظن ان هذه المشكلة قاصرة عليك وعلى زوجتك فقط، لأن المفاهيم الخاطئة لدى الزوجين كثيرة ما تكون السبب الرئيسي في انقطاع خواسك في دراستها عن المرأة المطلقة فتقول: ان الزوج يتصور أحيانا ان الزوجة تفكر كما يفكر هو، ويجب ان تتصرف كما يتصرف هو، وأحيانا يستهين الزوج بشكوى زوجته ويعتبرها امرأة نكدية، ويتعامل معها بلغة العقل ويغفل الجانب العاطفي في شخصيتها كامرأة، او يستخف باقتراحاتها لحل المشاكل، حسب الموروثات العربية، فقد كان البعض زمان ينصح الرجل بأن يشاور المرأة في بعض الأمور، لكن لا بد ان يخالف رأيهـا، رغم ان الرسول ﷺ كان يستشير السيدة خديجة رضي الله عنها في أمور عديدة لاسيما الأمور الخاصة بالنساء، وكان يفعل ذلك دون ان يخشى ﷺ من أن يقلل ذلك من شأنه، ولو كان يعلم ان مشورة المرأة تقلل من شأن الرجل ما فعلها ﷺ، وهو أعظم الناس شأنًا، وتضيف مثال خواسك ان الزوج يتصور انه مادام وفيا بمطالب الزوجة المادية، فإنه قد أدى دوره نحوها، ويرى الزوج في كثير من الأحيان ان الزوجة كثيرة الثثرة فيتجاهل ما تقول، ويرى انه لا وقت لديه للكلام وأنها ستفهم ذلك، اما من ناحية الزوجة فإن الزوجة كثيرا ما تقارن تصرفات زوجها نحوها بتصرفاتها نحوه، وتتوقع من الزوج بعض التصرفات التي تتلاءم مع أسلوبها في التفكير، وبعض الزوجات أحيانا يتعمدن استفزاز الزوج لإخراجه من صمته، ويتصورن ان صمت الزوج مسا هو إلا تعبير عن إهماله للزوجة وفتور في مشاعره نحوها.

والرجل عموما لا يتكلم إلا للهدف، ولا يتحاور لمجرد الكلام، انما الحوار عنده وسيلة لتحقيق غاية، مثل إثبات الذات، او لتحقيق مصلحة، او كسب علاقات عامة، لذلك يتكلم الرجل خارج المنزل أكثر من داخله، ويبدو خارج المنزل رجلا اجتماعيا مثقفا لأنه يهتم بأن يظهر هكذا، اما داخل المنزل فلا يعنيه ذلك كثيرا، لأنه يعتبر البيت مكان الراحة حتى من الكلام، والرجل عموما نادرا ما يتحدث عن مشاكله ويجد صعوبة في التعبير عن مشاعره.. والكلام أو الحوار يمثل للمرأة حاجة نفسية ضرورية لا بد من إشباعها، والمرأة مهما تحدثت مع الآخرين، وتواصلت معهم، لكنها لا تشعر بتحقيق ذاتها نفسيا واجتماعيا إلا من خلال الحوار مع زوجها.

فإذا لم يصنع لها تتصور انه لا يجيبها ولا يقدرها، وتبدأ في ردود أفعال لا يتوقعها الزوج ولا يعرف لها سببها، فالزوجة تكثر الكلام في المنزل أكثر من خارجه، عكس الرجل، لأن المنزل يمثل لها المكان الأمثل الذي تشعر فيه بالحرية، وعدم الخوف من ملاحظات الآخرين.

أضف الى ذلك ان لغة المرأة تختلف عن لغة الرجل، فالرجل لا يختلف عن المرأة ببولوجيا ونفسيا فقط، وانما يختلف ايضا في طريقة استخدام لغة الحوار، فعندما يتكلم الرجل غالبا ما يختار كلمات بدقة وواقعية، ويقصد كل كلمة ويعنيها، لذلك يكون كلامه مرتبطا متسلسلا منطقيًا، ويعتمد عن استخدام لغة العاطفة في أسلوبه، أما المرأة فكتيرا ما تستخدم الألفاظ التي تدل على تغلب المشاعر، بل وأحيانا تتبالغ فتقول: أنا حاسة بكذا!

أو تقول: عمرك ما حسسنتني بكذا!

أو تقول: طليت منك مائة مرة كذا وكذا!

فيرد عليها: أنت لم تطلبي سوى ثلاث مرات..

وليس مائة مرة كما تقولين!

أو يقول لها: ألم أحضر لك كذا في اليوم الغلاني؟!

وهنا لا تستوعب المرأة رد فعل زوجها، وتظن انه يجاسبها على ما فعله من أجلها، ويدخل الحوار الى منطقة صعبة!

وأحيانا تلجأ للتعبير عن معاناتها أو ما يشغلها من خلال الحوار بلل انها أحيانا تفكر بصوت عال وهي تتحدث مع الزوج، وهي هنا تحتاج الى دعمه العاطفي والمعنوي.. كان تقول: أشعر بالأم في رأسي.. أو أشعر بإجهاذ شديد.. لقد كان يومي عملاً شاقًا وتعبت.. ومازال عندي غدا التزامات كثيرة.. وإذا رد عليها: قلت لك لا داعي لهذا العمل، تتصور ان زوجها لا يفهمها ولا يشعر بالأمها

وتقول الباحثة: ومن الاختلافات بين الزوجين عندما تطلب الزوجة شيئًا أو تقترحه على زوجها، قد يعتبر الزوج انها تآمره في حين انها تقترح عليه ليتأنسها، ولا يعني هذا انها قد قررت الموضوع، على عكس الزوج فعندما يطلب أو يقترح، غالبا ما يكون قد اتخذ القرار بذلك وكذلك عندما يتحاور الزوجان قد تنتقل المرأة من موضوع الى آخر دون أن ننهي الموضوع الذي بداته، وقد تدرك ذلك في نهاية حديثها، وهذا يقلق الزوج ويتعبه فهو يحلل أثناء حديث فالرجل يحاول ربط الموضوعات بعضها ببعض، والرجل يناقش موضوعا موضوعا، ولا يتروك ملفات مفتوحة، وكل هذه الاختلافات إذا لم يتركها الزوجان جيدا، قد تنفجر الخلافات بينهما.. وتشتعل المشاكل وناراها.

«البيوت أسرار» ..ولا يحق لأحد أن يدخل بيتا دون استئذان لكن إذا فتح البيت بابه وقلبه لأخيه الإنسان فقد يجد في ذلك راحة وتفهما

للتواصل
albeyotasrar@alanba.com.kw
إعداد: محمود صلاح



كان أروع زوج في الدنيا

كانت جلسة عائلية جميلة، كنا مجموعة من الأقارب وكان هناك أزواج وزوجات وأغلبنا أبناء وبنات عمومة، تربطنا القرابة والصداقة والحب والإحترام، وجرى الحديث في السهرة حول صفات الزوج المثالي، هل هو الذي يحب زوجته حبا جما، أم هو الذي يحترمها، أم هو الذي ينفذ كل طلباتها ورغباتها ويحاول إسعادها بشتى الطرق؟ واختلفت آراء الزوجات، وتبين انه لا توجد مواصفات محددة عامة، وكل واحدة ترى الزوج المثالي بنظرة مختلفة هي نظرتها الخاصة، حسب شخصيتها وتعليمها وبيئتها. هل كان حقا صورة للزوج المثالي؟

- بالطبع يا سيدتي..

لكن مادمت قد سألت فاني أقول لك انني لم أجد فيما قرأت أروع من سيدنا محمد ﷺ زوجا بكل المعايير، فلم يكن زوجا شديدا قاسيا، ولا فظا غليظا، وفي دراسة «الرجل والمرأة – الحب والعدل والتشريع، يرسم الباحث احمدي قاسم محمد أروع صورة للزوج محمد ﷺ، انه لم يكن الرجل الذي تسعده المعاملة الخاصة، أو يود امتلاك الزوجة وتركيبتها له بالمال أو القوة، ولا هو الملك الجبار ولا الحاكم الرهيب الذي يشهر سيافه فوق الرقاب.

ساس الرسول ﷺ نساءه بالحب والمودة، حتى أحببته حبا ملا نفوسهن، حتى فاضت وكفاهن إشباعا، وهو مع هذا لم يضرب ولم يرفع صوتا، ولم يعاقب ولم يطلق، بل كان هينا لينا، رقيقا رقة يعدها كثيرون ضعفا ورخاوة، ولكنه كان الكمال الإنساني، الذي تائق في أبهى صورهِ، شخصه الكريم وخلقهِ القويم وسلوكهِ الراقى.

عن الأسود بن يزيد قال:

قلت لعائشة رضي الله عنها: أي شيء كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع إذا دخل بيته؟
قالت: كان يكون في مهنة أهله، (أي يشارك عمل أهله، وعمل أهله حاجات المنزل التي تؤديها ربة البيت).

وعن عائشة رضي الله عنها: أنها سئلت: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعمل في بيته؟
قالت: كان يخيط ثوبه، ويخصف نعله، ويعمل ما كان يعمل الرجال في بيوتهم.

ويسأل الباحث احمدي قاسم محمد: لماذا لم يعيش النبي صلى الله عليه وسلم حياة الملوك مع النساء؟
ويرد قائلا: لأنه لم يكن ملكا من ملوك الدنيا، ولكنه كان رسولا نبيا، يبلغ الناس رسالة من الله، وعاش حياته ليحقق هذه الرسالة، في الواقع أخلاقا وسلوكا ومعاملات، وكانت معاملة النبي صلى الله عليه وسلم لنسائه قبل النبوة هي نفسها بعد النبوة، فقد عاشر زوجته الوحيدة خديجة رضي الله عنها بذات الأسلوب الرقيق، وظل وفيا لها لما بعد مماتها.

وعندما أراد أن يتزوج بعد رحيلها تزوج ثيبا كبيرة السن، وهي سودة بنت زمعة رضي الله عنها، وما زادت النبوة إلا رقة وعذوبة وتواضعا في المعاملة.
وتحكي عائشة رضي الله عنها كيف تعامل معها وهي صغيرة السن ما زالت تشتاق للعب الأطفال، وتحتفظ بعرائسها في مخدعها لتلعب في غيابهِ.

نفس بسيطة سمحة تتعامل مع المواقف بلا استعلاء ولا تعقيد.

..وعن جابر بن عبدالله قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر، فلما قدمنا المدينة ذهبنا لندخل.

فقال: أمهلوا حتى ندخل ليلا كي تمشط الشعثة وتستحد المغيبة.

يعني على العائد المتلهف الى زوجته ان يتمهل وان يضبط أشواقه لتتضاعف متعته، وان يمنح أهله الاستعداد لقدومه. وما يضر مسافرا أن يؤخر عودته لساعات، يعلن فيها لزوجته بقدموه، فتتجهز لاستقباله، حتى لا يفاجئها وهي على حال لا يرضيها ولا تحب ان يراها زوجها في هيئتها تلك. هكذا كان أروع زوج في الدنيا.

لماذا يتزوجون بسرعة

.. ويطلقون بسرعة؟!!

تزوج أخي الكبير بعد قصة حب سريعة وساخنة من فتاة أحلامه، أو هكذا كان يقول عليها، لكن للأسف لم يستمر زواجه أكثر من سنة تقريبا وألقي خبرا على العائلة كان أقرب للصاعقة، فقد اتفق مع زوجته على الطلاق والذي تم بالفعل وبسرعة وسط دهشة واستنكار كل أفراد العائلة. وسؤالي هو: لماذا يتزوجون بسرعة.. ثم يطلقون ايضا بسرعة.. وهل كل الناس هكذا؟!!

- الطلاق أبغض الحلال عند الله..

ولقد اجتهد علماء النفس والاجتماع في تفسير ظاهرة الطلاق المبكر، وللأسف فإن الشباب المتزوجين بسرعة يلجأون إلى الطلاق السريع كحل للمشاكل التي لا يستطيعون مواجهتها. وهذا النوع من الطلاق مجرد انعكاس لطبيعة الزواج السريع ويعكس أيضا الترددي والتفكك الذي يصيب الاسرة، وعدم قدرة طرفيها على بناء أسس قوية للعلاقة الزوجية.

كان الزوج والزوجة فيما مضى يحرصان على طقوس أسرية معينة مثل تناول أفراد الاسرة كل يوم طعامهم معا، وتبادل أحاديث عائلية مشتركة تزيد من روابط المحبة بينهم. الزواج لم يعد كما كان قرارا مهما متأنيا. وبسبب التغييرات التي حدثت في الحياة وتقدم وسائل الاتصال أصبحت هناك سهولة في تعارف الجنسين ووقوعهم فيما يتصورون انه الحب وسرعة زواجهم الذي ينتهي باكتشاف كل طرف انه ارتبط بإنسان لا يعرفه.

وفي إحدى الدراسات حول ظاهرة الطلاق المبكر في مصر تبين ان 7,5٪ من الشباب المطلقون وان 72٪ من حالات الطلاق بين حديثي الزواج كانت بناء على رغبة الزوجة هذا غير حالات الخلع وهي كثيرة، وكشفت الدراسة ان اهم اسباب الطلاق المبكر لدى الشباب وهو التعجل في الزواج وأن كثيرا من الزوجات الصغيرات يتصورن الزواج شيئا آخر وان اهتمام الاهل يكون بالتجهيزات الشكلية والمادية وبالشكل الاجتماعي أكثر من الاهتمام بتربية الأبناء والفتيات وبالزواج ومسؤولياته وأن الشاب والفتاة سرعان ما يكتشفان بعد الزواج عظم المسؤولية الملقاة على عاتق كل طرف.

وتقول د.سامية الساعاتي استاذ علم النفس: كلما كان الزواج سهلا كان الطلاق سهلا. ويجب على الشاب الا يتسرع ويتأنى عند اختيار شريكة عمره.

بينما ترى د.مدية الصفتي استاذ علم الاجتماع بالجامعة الأميركية ان ارتفاع معدلات الطلاق المبكر يرجع إلى زيادة وعي المرأة بحقوقها بما جعلها تشعر بانها غير مجبرة على تحمل حياة ليست في صالحها.. أو لا تحقق لها السعادة المطلوبة ويشجعها على ذلك العمل والاستقلال، فلم يعد الرجل بالنسبة لها هو الملجأ الوحيد أو العائل الذي يدونه لا تجد المأوى أو لقمة العيش.



هل صحيح ان هناك مشكلة في مجتمعاتنا العربية في كيفية اختيار شريك الحياة المناسب سواء بالنسبة للرجل أو المرأة؟ وهل صحيح ما يقال على سبيل التندر والسخرية من أن الزواج مثل شراء بطيخة لا يعرف الإنسان اذا ما كانت حمراء أو العكس إلا بعد ان يشترئها ويكون أو ان التراجع قد فات؟

- **أحمدب**

- دلع يا اخي من حكاية البطيخة.

لكن المؤكد ان علماء النفس والاجتماع والشريعة قد اتفقوا على مجموعة من عوامل الاختيار الجيد، ويعتبرونها شروطا من المهم الالتزام بها عند اتخاذ قرار الاختيار في الزواج.
وأول هذه الشروط التدين وحسن الخلق، لأن اهم صفة من الصفات التي يجب مراعاتها عند اختيار الزوج أو الزوجة هو اختيار الشخص الملتزم بدينه في عباداته ومعاملاته، اختيار الانسان ذي الخلق الحسن في تعاملاته مع الآخرين، الذي يتبع منهج الله سبحانه وتعالى وسوله الكريم ﷺ، وقد روي ان رجلا جاء الى الحسن فقال: ان لي بنتا وقد خطبتها غير واحد، فمن تشير علي ان أتزوجها؟ فقال: زوجها رجلا يتقي الله، فإنه ان احبها اكرمها وان ابغضاها لم يظلمها.

وعن الزوجة التدينية قال عبدالله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الدنيا متاع، وخير متاعها المرأة الصالحة».

ولا يخفى عليك يا اخي ان الهدف الحقيقي

كيف تختار شريكة حياتك؟

للزواج هو تكوين اسرة وتحقيق استقرار النفس وتحسين الفرج، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من تزوج امرأة لعزها لم يزدته الله الا ذلا، ومن تزوجها مالها لم يزده الا فقرا، ومن تزوجها لحسبها لم يزدته الا نداهة، ومن تزوج امرأة لم يرد بها الا ان يغض بصره ويحصن فرجه او يصل رحمه بارك الله له فيها وبارك لها فيه».

وهل افضل من ان يعيش الانسان مع شخص يعرف الله حق المعرفة لا يخون ولا يخدع ولا يكذب؟

وعلى من يرغب في الزواج ان يختار شريك حياته من اسرة عرفت بالصلاح والاستقامة، اسرة ذات معدن طيب، قال صلى الله عليه وسلم: «تخيروا لنطفكم، فإن العرق ساس».

يعني لا يشترط ان تكون العائلة غنية او ذات مكانة كبيرة بقدر ما تكون اسرة ذات منبت حسن، لأن من ينشأ في اسرة صالحة يستطيع ان يربي اولاده تربية صالحة.

وهناك شروط اخرى لاختيار شريك الحياة من السن، فالشباب في مجتمعاتنا يفضلون الزواج من فتيات اصغر منهم في السن لاقتناعهم بأن الفتاة يكون نضجها العقلي اكبر من الشاب المماثل لها في السن، وحتى يتجنب سيطرة الفتاة وحتى يكون بينهما تفاهم وحوار.

وقد اجاز الشرع ان تكون الزوجة اكبر من الزوج او اصغر منه اذا وجد فيها الصلاح والاستقامة والقبول النفسي والتفاهم الفكري، وخير مثال زواج سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من السيدة